ابن قرقول الوهراني وأوجه عنايته بصحيح مسلم من خلال كتابه "مطالع الأنوار"

Ibn Qarqoul Al-Wahrani's Care for Sahih Muslim: Insights from His Work *Mataali' al-Anwar*

أد/سامي رياض بن شعلال
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة/الجزائر
مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية

الملخص:

تتناول هذه المداخلة المحور الأول، من خلال دراسة مرجعية صحيح مسلم عند **ابن قرقول الوهراني** (ت ٥٦٩هـ)، في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار، الذي يُعد من المصنفات المهمة في شرح ألفاظ الحديث وبيان معانيه. وتهدف المداخلة إلى إبراز مكانة صحيح مسلم ضمن المصادر الحديثية التي اعتمدها ابن قرقول، والكشف عن طبيعة تعامله مع الكتاب.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلّط الضوء على جانب من عناية علماء الجزائر بالسنة النبوية، من خلال نموذج علمي تطبيقي يكشف عن المنهج الحديثي المعتمد في المدرسة المغاربية خلال القرن السادس الهجري. وتعتمد المداخلة على المنهج التحليلي الوصفي، وذلك بتتبع مواضع الاستشهاد بصحيح مسلم في مطالع الأنوار، وتحليل أساليب التوظيف المختلفة.

وقد خلصت المداخلة إلى أن صحيح مسلم يحتل مكانة بارزة في مرجعية ابن قرقول الحديثية. وتسهم هذه النتائج في إبراز جهود علماء الجزائر في خدمة السنّة النبوية، وتفتح آفاقًا لدراسات أوسع حول المرجعية الحديثية في التراث الجزائري.

الكلمات المفتاحية: ابن قرقول – صحيح مسلم – العناية – مطالع الأنوار.

Abstract

This study examines Sahih Muslim as referenced by Ibn Qarqoul Al-Wahrani (d. 569 AH) in his book (Mataali' al-Anwar). The work is significant for explaining Hadith vocabulary and clarifying meanings. The research highlights Sahih Muslim's prominent position in Ibn Qarqoul's Hadith references and illustrates his methods of engagement with the text. Using a descriptive-analytical approach, the study traces citations and analyzes the utilization of Sahih Muslim in the book. The findings emphasize the contributions of Algerian scholars to the study and preservation of the Sunnah and open prospects for further research on Hadith references in the Islamic West.

Keywords: Ibn Qarqoul- Sahih Muslim – Care - Mataali' al-Anwar

مقدمة: الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم رسله محمد بن عبد الله، وعلى صحابته وآله، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ الله تعالى أكرمنا بالسنة النّبوية – على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم -، فهي بيان للقرآن الكريم، ومن أهم مصادر التشريع الإسلامي، وإنّ من المطالب الجليلة، بيان عناية أهل العلم قديما وحديثا بها.

ولما كان الملتقى الوطني: **(عناية الجزائريين بصحيح مسلم وباقي كتب السنة النبوية: التاريخ، الامتداد، الآفاق)**، يسعى إلى كشف النقاب ويميط اللثام عن تراث الجزائريين في خدمة هذا الجانب، ورأيت أن تكون مداخلتي حول عناية ابن قرقول الوهراني بصحيح مسلم، من خلال كتابه: **"مطاع الأنوار على صحيح الآثار في فتح ما استَغلق من كتاب الموطأ وكتاب مسلم وكتاب البخاري"**.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية البحث في الآتي:

- أن الدراسة تتناول صنيع إمام من أئمة الجزائر، وهو ابن قرقول الوهراني، في عنايته بكتاب صحيح مسلم، أحد أصح كتب السنة النبوية.

- أن البحث يسلط الضوء على أوجه عناية العلماء بصحيح مسلم، من خلال بيان مظاهر خدمته والعناية به.

- إبراز جهود علماء الجزائر في خدمة صحيح مسلم خاصة، وبيان إسهامهم في حفظه وشرحه وتقريبه.

- أن الوقوف على أوجه العناية بالكتاب يكشف عن مكانته العلمية وأثره في الدراسات الحديثية.

- أن مثل هذه الدراسات تسهم في إحياء التراث العلمي وربط الحاضر بجهود العلماء السابقين.

سبب اختيار الموضوع: يرجع سبب اختيار الموضوع إلى ما تقدم بيانه من أهمية البحث، بالإضافة إلى:

- الرغبة في إبراز عناية علماء الجزائر بكتاب صحيح مسلم.

- التعريف بجهود ابن قرقول الوهراني في خدمة هذا الكتاب وبيان أوجه عنايته به.

- قلة الدراسات التي تُعنى بجمع مظاهر العناية بصحيح مسلم عند علماء القطر الجزائري في دراسة مستقلة.

- الإسهام في إبراز التراث الحديثي الجزائري وإحيائه.

الهدف من موضوع البحث: يرمي البحث إلى تحقيق الآتي:

- التعريف بالإمام ابن قرقول الوهراني وبيان مكانته العلمية.

- إبراز أوجه عنايته بكتاب صحيح مسلم من خلال كتابه المطالع.

- الوقوف على الجهود التي بذلها في تقريب معاني صحيح مسلم وخدمة نصوصه.

- إبراز إسهام علماء الجزائر في العناية بصحيح مسلم والرد على من ينكر ذلك.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة تناولت أوجه عناية ابن قرقول الوهراني بصحيح مسلم من خلال كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار، وإنما استعنت بقسم الدراسة حول ابن قرقول الوهراني وكتابه المطالع ممن حقق الكتاب، وهذا جانب من دراستي، وبالتالي فإنّ الدراسات السابقة إنما عنيت بالحديث عن ترجمة ابن قرقول الوهراني وكتابه المطالع، وهي كالآتي:

- الباب الثاني من تحقيق كتاب مطالع الأنوار، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط١ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، فقد أُعدّ الفصل الأول منه حول ترجمة ابن قرقول في (٣٢) صفحة، والفصل الثاني تحدث عن كتاب المطالع في (٦٣) صفحة.

- ترجمة ابن قرقول الوهراني الواردة في طبعة المطالع بتحقيق الدكتور طه بن علي بوسريح التونسي، بدار ابن حزم بيروت، ط١ (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، وقد أعدها في (٤١) صفحة، والتعريف بكتاب المطالع أيضا جاء في (٣١) صفحة.

- الإمام ابن قرقول الحمزي الوهراني (ت٥٦٩هـ) ومسائله العقدية في كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار، للدكتورة زينة مومني، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، المجلد ١٨، العدد ٣٦، صفحة (١٠٣-١٢٢)، تاريخ: (٢٠١٤/١١/٢٧). البحث يقع في (١٧) صفحة، (١١) منها حول ابن قرقول وكتابه المطالع.

- الإمام المحدث الحافظ ابن قرقول الوهراني الجزائري، للدكتور حمزة العيدية، مجلة آفاق العلوم جامعة الجلفة، العدد العاشر، جانفي (٢٠١٨)، قام البحث بالترجمة لابن قرقول رحمه الله، كما يظهر من عنوان المقال[1].

---

[1] كما رجعت إلى المصادر القديمة التي ترجمت لابن قرقول. وأنبّه أنّ للباحث دراسة منشورة ضمن أعمال الملتقى الدولي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الموسوم ب: "المدخل السياقي للحديث النبوي الشريف: أسسه النظرية، وتطبيقاته عند أعلام الجزائر وتونس"، بعنوان: "السياق وأهميته في التعامل مع الحديث النبوي – ابن قرقول الوهراني أنموذجا من خلال كتابه مطالع الأنوار على صحاح الآثار-، وذلك يومي: ٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠٢٤م".

والجديد الذي يقدمه بحثي – بالإضافة إلى ترجمة ابن قرقول، والتعريف بكتابه المطالع - هو بيان أوجه عنايته بصحيح مسلم.

المنهج المتبع في إعداد المداخلة.

إن طبيعة الموضوع فرضت علي الاعتماد على المنهج **الوصفي التحليلي**، لتفصيل مباحث الدراسة، والإسهام في توصيف إشكالية البحث، للوصول إلى نتائجه، وهذا حملني على اتباع مجموعة من الخطوات، ابتداءً من بلورة الإشكالية في حدّ ذاتها، ثم تجميع المادة العلمية من خلال تتبعها في كتاب مطالع الأنور، ثم قمت بتحليل المادة المجمعة من خلال المباحث والمطالب المبينة في خطة البحث الآتية، لتأتي في نهاية المطاف أهم الإجراءات في المنهج الوصفي التحليلي، وهي: النتائج المستخلصة، التي ستكون مرتبطة بأهداف البحث وإشكاليته.

المنهجية المتبعة في إعداد المداخلة: أما المنهجية المتبعة فهي كالآتي:

- الاكتفاء بالصحيحين عند تخريج الأحاديث، فإن لم يخرجاه عزوت إلى باقي الكتب الستة، إلا إن دعت الضرورة الرجوع إلى غيرها.

- الاكتفاء بذكر معلومات المصادر والمراجع في القائمة المعدة آخر البحث تجنبا لإطالة الهوامش، وفي حالة العزو إلى مصدر أو مرجع تقدم، أكتفي أيضا بذكر اسم الكتاب والصفحة دون مصنفه.

- عند تكرار العزو إلى مصدر أو المرجع فإني أكتفي بذكر العنوان دون مصنفه.

- عدم احتساب (ابن) و(أبو) و(الألف واللام) في ترتيب فهرس المصادر والمراجع.

- إذا كان المصدر أو المرجع لا يتوفر لديه تاريخ الطبعة، فإني أختصر ذلك كالآتي: (د ت ط)، وكذا إذا لا توجد عدد الطبعة، فإني أتصر ذلك كالآتي: (د ط).

إشكالية البحث: محلُّ البحث جوابٌ عن **الإشكالية** الآتية: **يعتبركتاب مطالع الأنوارلابن قرقول من أهم المصادر التي اعتنت بغريب صحيح مسلم مع الموطأ وصحيح البخاري، واستجابة لمحاورهذا الملتقى الوطني، جاءت إشكالية هذا البحث، وهي: فهل اقتصرت عنايته بصحيح مسلم بهذا الجانب فقط، أم أنّ لها أوجها عديدة؟ وكيف تعامل ابن قرقول مع صحيح مسلم في كتابه المطالع.**

عنوان البحث وخطته: رأيت من المناسب خدمةً لموضوع البحث، أن يكون عنوان المداخلة: **"أوجه عناية ابن قرقول الوهراني بصحيح مسلم من خلال كتابه مطالع الأنوار"**.

وتنتظم خطة البحث مقدمة: أضمنها أهمية الموضوع، وأهدافه، وإشكاليته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومنهجيته، ومبحثين:

المبحث الأول: ابن قرقول الوهراني وكتابه "مطالع الأنوار": الإطارالعلمي والمنهجي:

المطلب الأول: ترجمة موجزة بابن قرقول الوهراني ومكانته العلمية في المدرسة المغاربية.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب مطالع الأنوار.

المبحث الثاني: مرجعية صحيح مسلم في "مطالع الأنوار" وأوجه توظيفه.

المطلب الأول: مكانة صحيح مسلم بين المصادر الحديثية المعتمدة عند ابن قرقول.

المطلب الثاني: صور الاعتماد على صحيح مسلم.

- العزو الصريح - الشرح والتوضيح - المقارنة بين الروايات...

الخاتمة: أذكر فيها أهم النتائج.

المبحث الأول: ابن قرقول الوهراني وكتابه "مطالع الأنوار": الإطار العلمي والمنهجي:

خصصت هذا المبحث للتعريف بالإمام ابن قرقول الوهراني وكتابه المطالع، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: ترجمة موجزة بابن قرقول الوهراني ومكانته العلمية في المدرسة المغاربية.

أولا: التعريف بابن قرقول الوهراني:

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم[٢] بن عبد الله بن باديس بن القائد، القائدي، الحمزي، الوهراني.

القائدي: نسبة إلى جده القائد الوارد في نسبه.

الحمزي. قال ابن الآبار: "كذا قرأت اسمه بخطّه"[٣]. المعروف بابن قُرْقُول. **والحمزي**: نسبة إلى حمزة، ذكر ابن دحية ابن قرقول أنها تقع على مقربة من أشير[٤]، وأفاد ياقوت الحموي أنّ الطريق من أشير يحمل إلى الآفاق، وهناك مدينة تسمى حمزة، بناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب، وكان له من البنين حمزة هذا، وعبد الله، وإبراهيم، وأحمد، ومحمد، والقاسم، وكلّهم أعقب هناك[٥]. وذكر ابن خلكان عن جماعة من أهل تلك البلاد أنها حمزة آشير بالمدّ[٦]، بليدة بإفريقية، ما بين **بجاية** وقلعة **بني حماد**[٧]، وعن ابن الآبار أنها بناحية **المسيلة** عَمَلِ **بجاية**[٨]، وقلعة بني حماد شيّدت على منحدر وعر فوق جبل تقربوست[٩]، على الحدود الشمالية لسهول الحضنة، بين خطي طول ٥ درجة شرقا، وخط ٣٦ درجة جنوبا، وعلى بعد ٣٦ كلم شرق مدينة المسيلة عاصمة الإقليم حاليا، وبالتحديد ببلدية المعاضيد، دائرة أولاد درَّاج حاليا، وغير بعيدة

---

[٢] وقع عند الزركلي: إبراهيم بن يوسف بن أدهم، فجعل اسم جدّه: أدهم، بدل إبراهيم. وقد تفرد بذلك. ينظر **الأعلام**: (٨١/١).

[٣] **التكملة لكتاب الصلة**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، المعروف بابن الآبار: (٢٦٧/١).

[٤] ينظر: **المطرب من أشعار أهل المغرب**، لأبي الخطاب عمر بن الحسن، المعروف بابن دحية: (ص/٢٢٥).

[٥] ينظر: **معجم البلدان**، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: (٣٠٢/٢).

[٦] ذكر ابن خلكان أن الأمير زيري بن مناد الصنهاجي هو من بنى هذه البلدة. ينظر: **وفيات الأعيان**: (٣٤٣/٢).

[٧] ينظر المصدر نفسه (٦٢/١).

[٨] **التكملة لكتاب الصلة**: (٢٦٧/١).

[٩] وسعي أيضا جبال عجيسة، وفي الوقت الحاضر يسمى جبل المعاضيد. ينظر: **جوانب من حضارة قلعة بني حماد وبجاية**، للدكتور غرداوي نور الدين: (ص/١٠١).

من ولاية برج بوعريريج ومدينة برج غدير[١٠]، وهذا يعني أن حمزة التي استوطنها ابن قرقول كانت بين ولاية بجاية وولاية المسيلة، وهي إلى المسيلة أقرب، لقول ابن الآبار المتقدم، والله أعلم. وأنبه بهذه المناسبة على أن كتب التراجم لم تحدثنا عن تفاصيل هذه النسبة، ولا عن زمن انتقاله إلى مدينة حمزة.

والوهراني: نسبة إلى مدينة وهران المشهورة، وموقعها بأقصى غرب الجزائر[١١]، ولم تذكر لنا أيضا كتب التراجم تفاصيل هذه النسبة.

وذكر تلميذ ابنِ قرقول ابنُ دحية أنّ شيخَه ولد بمدينة المرية (Almeria) بالأندلس سنة (٥٠٥هـ)[١٢]، وهذا التاريخ يوافق سنة (١١١١م).

ولم تذكر لنا كتب التراجم معلومات عن أسرته وتفاصيل نشأته، إلاّ أنها نصت على أنه نشأ بمدينة المرية (Almeria)، وبها سمع من جدّه لأمّه أبي القاسم بن الورد (ت٥٤٠هـ)[١٣]، وزوج أمّه أبي الحسن بن نافع (ت٥٣٢هـ)[١٤]، والظاهر أن ابن قرقول نشأ يتيم الأب، وقد أحاطه جده وزوج أمه بعناية فائقة، وأرشداه إلى طلب العلم منذ الصغر، الأمر الذي يدعونا إلى تشكيل فكرة حول تكوينه العلمي، من حفظ للقرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة العربية وفنونها، وما يحلها من علوم تقيم لسانه، كما جرت عليه عادة تلك العصور[١٥].

ولما كان ابن قرقول رحمه الله حريصا على لقاء الشيوخ، رحل في طلب العلم كثيرا، فسمع الكثير من جماعة كبيرة، وطائفة جليلة[١٦]، كأبي بكر ابن العربي الإمام، والقاضي عياض[١٧]، وطوف بلاد الأندلس والمغرب العربي، وكانت الأندلس في تلك الفترة تحت حكم المرابطين، الذين حظي أهل المعرفة عندهم بمكانة مرموقة[١٨]، فأطال المكث في مالقة (Malaga) إلى أن انتقل منها إلى سبتة في سنة (٥٦٤هـ)، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس، فحصل علوما كثيرة وفنونا مختلفة، ثم تصدّر للإفادة[١٩]. ويحدثنا ابن دحية عن شغف شيخه ابن قرقول بالعلم والرحلة في سبيل تحصيله من

---

[١٠] ينظر: **انتقال الحمّاديين من القلعة إلى بجاية – دراسة في الأسباب والنتائج**، للدكتور خالد حموم: (ص/٥٣٤)، و**الحياة الاقتصادية والثقافية لقلعة بني حماد**، للدكتور سعودي أحمد: (ص/١٣٧). ويقول ...: "نستطيع أن نطمئن إلى أن خرائب القلعة المتبقية قائمة على بعد ٣١ كيلومترا جنوبي محطة سكة حديد برج بوعريريج، وعلى بعد نيف وعشرين مترا شمال شرق مدينة المسيلة، وعلى بعد ١٥ كيلومترا شرق برج الغدير".

[١١] قال محقق مطالع الأنوار طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر: (٣٤/١) هامش: (٢): "هي بلدة بعروة الأندلس في الأرض المتصلة بالقيروان". ونسب هذا الكلام إلى الإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني في كتاب **الأنساب**: (٦٢٠/٥). وهذا بعيد عن الواقع.

[١٢] ينظر: **المطرب من أشعار أهل المغرب**: (ص/٢٢٥).

[١٣] هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر التميمي، يعرف بابن الورد. ينظر ترجمته: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي: (ص/١٦٧) ترجمة رقم: [٢٦٢].

[١٤] ينظر: **التكملة لكتاب الصلة**: (٢٦٧/١). كما استفاد ابن قرقول قطعا من العلماء الذين سكنوا المرية واستوطنوها، فقد جرت عادة أهل العلم الأخذ عن علماء البلد قبل الرحلة. ينظر: مقدمة تحقيق المطالع، للدكتور طه بن علي بوسريح: (١٠/١). وابن نافع هو: علي بن محمد بن مروان الجذامي. ينظر ترجمته: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: (ص/٤١٩).

[١٥] ينظر: مقدمة تحقيق المطالع، للدكتور طه بن علي بوسريح: (٨/١).

[١٦] ينظر: **التكملة لكتاب الصلة**: (٢٦٧/١)، و**سير أعلام النبلاء**: (٥٢٠/٢٠)، و**الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: (١٠٩/٦).

[١٧] ذكرهما ابن الآبار في **التكملة لكتاب الصلة**: (٢٦٧/١-٢٦٨).

[١٨] ينظر: مقدمة تحقيق المطالع، للدكتور طه بن علي بوسريح: (٩/١).

[١٩] ينظر: **التكملة لكتاب الصلة**: (٢٦٨/١)، و**سير أعلام النبلاء**: (٥٢١/٢٠)، ويراجع: مقدمة تحقيق المطالع، للدكتور طه بن علي بوسريح: (٩/١).

أفواه العلماء، فيقول: "قرأ حديث رسول الله ﷺ وأتقنه على أبي جعفر ابن عَزْلون (ت٥٢٠هـ)[٢٠] صاحب القاضي أبي الوليد الباجي، وعلى القاضي الإمام أبي القاسم ابن ورد (ت٥٤٠هـ)[٢١]، وروى صحيح مسلم عن أبي عبد الله بن زُغَيْبَة الكلابي (٥٢٨هـ)[٢٢]... ورحل إلى شرق الأندلس للقاء الأستاذ العالم إمام النحو والآداب، والشارح للحديث والفقه والأصول والأنساب، أبي محمد عبدالله بن محمد بن السيِّد البطليوسي (ت٥٢١هـ)[٢٣]، فقرأ عليه كتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة[٢٤]، وهو كتاب حسن... وشويخ شيخنا جملة عديدة"[٢٥].

وأما تلاميذ ابن قرقول فخلق كثير، ومن أماكن مختلفة، نهلوا من منهله الصافي، وبه تضلعوا، وقد ذكر الحافظ الذهبيُّ اثنين: يوسفَ بنَ محمد بن الشيخ (ت٦٠٤هـ)[٢٦]، وعبدَ العزيز ابنَ علي السُّمَاتي (ت٦٢٤هـ)[٢٧]، ومنهم أيضا: أبو بكر بن خلف الأنصاري القرطبي القاضي، يعرف بالمواق (ت٥٩٩هـ)[٢٨]، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البكري (ت٦١١هـ)[٢٩]، وعمر بن حسن بن دحية أبو الخطاب (ت٦٣٣هـ)[٣٠]، ومحمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني الشريف (ت٦٠٨هـ)[٣١].

كان ابن قرقول الوهراني من الأفاضل، وقد أثنى عليه أهل المشرق والمغرب، فقد نعته تلميذه ابن دحية بالفقيه، الإمام، المحدث، الأصولي، النحوي، اللغوي، كما أثنى عليه ابن الآبار، وشهد له بطول الرحلة، والحرص على لقاء الشيوخ، وإتقان الحديث، والتبصر في مراتب الرجال،

---

[٢٠] هو أبو جعفر أحمد بن علي بن عزلون الأموي الطليطلي. وعند ابن بشكوال: (غزلون). ينظر ترجمته: **الصلة**، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك الخزرجي الأنصاري: (١٣١/١) ترجمة رقم: [١٦٩].

[٢١] هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر التميمي، يعرف بابن ورد. ينظر ترجمته: **الصلة**: (١٣٧/١) ترجمة رقم: [١٧٧].

[٢٢] هو محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكلابي أبو عبد الله، المعروف بابن زُغَيْبَة. ينظر ترجمته: **الصلة**: (٨٤٣/٣)، و**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، للعلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: (٤٦٤/١).

[٢٣] ينظر ترجمته: **ترجمة ابن عطية**، للإمام القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي: (ص/١٤١) ترجمة رقم: [٢٩]. و**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: (٥٥/٢).

[٢٤] طبع الكتاب بعنوان: **(التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم)**. بدار الاعتصام القاهرة، ط١ (١٣٩٨هـ-١٩٨٧م)، بتحقيق الدكتور أحمد حسن كحيل، والدكتور حمزة عبد الله النشرتي. كما طبع أيضا بعنوان: **(الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم)**. بدرا الفكر، دمشق سورية، ط٢ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية.

[٢٥] **المطرب من أشعار أهل المغرب**: (ص/٢٢٥-٢٢٦). وللوقوف على طائفة أخرى من شيوخه، يمكن الرجوع إلى: **سير أعلام النبلاء**: (٥٢٠/٢٠)، و**التكملة لكتاب الصلة**: (٢٦٧/١). وأنبه بهذه المناسبة أن ترجمة ابن قرقول وردت في كتاب **شذرات الذهب** لابن العماد الحنبلي في موضوعين، الأول في (٣٨٢/٦)، والثاني: (٥٥٧٣/٧)، وقد وهم في الموضع الثاني، حيث قال: "إبراهيم بن يوسف الحموي". والظاهر أن هذا تصحيف لـ: (الحمزي)، كما ذكر أن سنة وفاة ابن قرقول هي (٦٦٩هـ). وكان الأولى أن ينبه محقق كتاب الشذرات على هذا الوهم.

[٢٦] ذكره في **السير**: (٥٢٠/٢٠). وترجمته أيضا فيه: (٤٧٩/٢١).

[٢٧] ذكره أيضا في **السير**: (٥٢٠/٢٠). وترجمته في **تاريخ الإسلام** للذهبي: (١٩٩/٤٥)، و**الوافي بالوفيات**: (٥٣٠/١٨).

[٢٨] ترجم له الذهبي في **تاريخ الإسلام**: (٤٢٣/٤٢) ترجمة رقم: [٥٥١]، والصفدي في **الوافي بالوفيات**: (٢٣٠/١٠)، وذكرا أنه سمع من ابن قرقول.

[٢٩] ترجم له ابن الآبار في **التكملة لكتاب الصلة**: (٢٠٥/١) ترجمة رقم: [٢٦٩]، وذكر أنه سمع من ابن قرقول.

[٣٠] ترجمته في **السير**: (٣٨٩/٢٢). وذكر ابن دحية في **المطرب من أشعار أهل المغرب**: (ص/٢٢٦) أن شيخه ابن قرقول أجازه في جميع مروياته.

[٣١] ترجمته في **السير**: (٤٧٩/٢١). وذكر أنه سمع من ابن قرقول. وللوقوف على مزيد من تلاميذ ابن قرقول، يراجع مقدمة تحقيق المطالع بطبعتيها: طبعة ابن حزم، وطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

مع براعة الخط، وأما الحافظ الذهبي فقد بالغ في مدح ابن قرقول، ولم يجد له وصفا يوفيه حقه إلا أنّه من أوعية العلم[٣٢].

كما كان ابن قرقول صاحب تواليف[٣٣]، رواها عنه تلميذه يوسف بن محمد بن الشيخ[٣٤]، وقد وصفها ابن دحية بأنها متقنة مفيدة[٣٥]، وغالب من ترجم لابن قرقول لم يذكر إلا كتاب **(المطالع)**، بينما ذكر له ابن ناصر الدين الدمشقي مختصرا لجامع الترمذي[٣٦]، وقد أفاد الدكتور طه بوسريح أن من ضمن موارد ابن الزبير (ت٧٠٨هـ) في كتابه **(صلة الصلة)**: **(كتاب المشيخة)** لابن قرقول، ذكر فيه أسماء شيوخه، وبخاصة أن ابن قرقول وُصف بكثرة الترحال والحرص على لقاء الشيوخ كما تقدم[٣٧].

توفي ابن قرقول الوهراني وله أربع وستون سنة بمدينة فاس عند العصر من يوم الجمعة، السادس من شهر شعبان – وقيل: في شوال - سنة تسع وستين وخمسمائة (٥٦٩هـ-١١٧٤م)، وقد ذكروا أنّه صلى الجمعة في الجامع ذلك اليوم، فلما حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص وجعل يكررها بسرعة، ثم تشهد ثلاث مرات، وسقط على وجهه ساجدا، فوقع ميتا رحمه الله تعالى[٣٨].

ثانيا: مكانة ابن قرقول الوهراني العلمية في مدرسة الغرب الإسلامي.

تتجلى مكانة ابن قرقول الوهراني العلمية في سياق مدرسة الغرب الإسلامي بوصفها إحدى اللبنات المبكرة في تشكّل التقاليد العلمية التي ستتبلور لاحقًا في المدرسة الجزائرية ضمن امتدادها المغاربي.

فهذه المدرسة لم تكن كيانًا منفصلًا عن محيطها، بل امتدادًا طبيعيًا للحركة العلمية في الأندلس والغرب الإسلامي عموما، التي تميّزت بالجمع بين العناية بالحديث النبوي والدقة اللغوية والتحليل الشارح للنصوص.

ويأتي ابن قرقول في هذا السياق ممثلًا لاتجاه علمي يقوم على خدمة النص الحديثي شرحًا وتفسيرًا، وهو الاتجاه الذي سيُصبح لاحقًا من السمات البارزة في الإنتاج العلمي الجزائري، خاصة في عناية العلماء بالألفاظ الحديثية وبيان معانيها ضمن مؤلفات الشرح.

ومن ثمّ فإن موقع ابن قرقول لا يقتصر على كونه عالمًا في الغرب الإسلامي فحسب، بل يُعدّ حلقة وصل في سلسلة تطور المنهج العلمي في المنطقة، حيث أسهمت أعماله، وعلى رأسها «مطالع الأنوار»، في ترسيخ نمط علمي سيجد امتداده وتطوره في المدرسة الجزائرية لاحقًا، من خلال العناية بالنصوص الحديثية، والاشتغال على بيان الغريب، وتوظيف الروايات في الفهم

---

[٣٢] ينظر: **المطرب من أشعار أهل المغرب**: (ص/٢٢٤-٢٢٦)، **والتكملة لكتاب الصلة**: (٢٦٨/١)، **وسير أعلام النبلاء**: (٥٢٠/٢٠).

[٣٣] ينظر: **المشتبه في الرجال**، للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي: (١٧٤/١).

[٣٤] ينظر: **تكملة الإكمال**، للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، المعروف بابن نقطة: (١٥٣/٢).

[٣٥] ينظر: **التبيان لبديعة البيان**، للإمام ابن ناصر الدين الدمشقي: (١٣٥١/٣).

[٣٦] ينظر: **المطرب من أشعار أهل المغرب**: (ص/٢٢٦).

[٣٧] ينظر: مقدمة تحقيق المطالع: (٤٤/١).

[٣٨] ينظر: **المطرب من أشعار أهل المغرب**: (ص/٢٢٥)، **والتكملة لكتاب الصلة**: (٢٦٨/١)، **وسير أعلام النبلاء**: (٥٢١/٢٠).

والتحليل. وبذلك يظهر أن المدرسة الجزائرية ليست انفصالًا عن هذا التراث، بل استمرارٌ وتطويرٌ له ضمن سياق تاريخي متصل.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب مطالع الأنوار.

صنف الإمام ابن قرقول كتاب **(مطالع الأنوار على صحاح الآثار)**، قصد فيه - على الصحيح - تنقيح كتاب شيخه القاضي عياض **(مشارق الأنوار على صحاح الآثار)**[٣٩]، وهو عبارة عن تفسيرٍ لغريب الحديث الواقع في الصحيحين وموطأ الإمام مالك، وقد جمع فيه بين ضبط الألفاظ واختلاف الروايات وبيان المعنى[٤٠].

وكتاب **(المطالع)** – مع كونه على منوال كتاب **(المشارق)** إلاّ أنّه غزير الفوائد[٤١]، والناظر فيه يجد ابن قرقول قد انتهج طريقة شيخه في **(المشارق)**، أعرضها في النقاط الآتية[٤٢]:

- تبع ابن قرقول القاضي عياض في تقسيم الكتاب إلى أبواب وفق حروف المعجم بحسب ترتيب أهل الغرب الإسلامي والأندلس[٤٣]، كما قام بترتيب تلك الحروف داخل الأبواب ترتيبا معجميا، ويلاحظ أنه لم يلتزم هذا الترتيب في كثير من مواضع[٤٤]، ثم تحت كل حرف ذكر أوهام الرواة واختلافاتهم، تم أورد فصولا حوت على مشكل الأسماء والكنى، وذكر الأماكن والبقاع، وقد يضيف فصولا أخرى إن توفرت لديه المادة العلمية. وقبل ذلك افتتح كتابه بمقدمة بين فيها الجهد الذي قام به المحدثون لحفظ سنة النّبيّ ﷺ، وحراستها من التبديل والتغيير، ومال رحمه الله إلى ضرورة سدّ باب نقل الحديث على المعنى مخافة تغير المسموع، ولدعائه ﷺ بالنضرة لمن سمع قوله فأدّاه على حَسَب ما وعاه[٤٥].

- حرص الإمام ابن قرقول على تغيير عناوين الفصول التي أوردها القاضي عياض في **(المشارق)** ولو بحذف حرف[٤٦].

- قام بتقديم وتأخير في كلام القاضي عياض بما يراه مناسبا، وأيضا اختصر المادة العلمية وقد كان ذلك من مقاصد تأليف **(المطالع)**[٤٧]، كما استدرك فيه على شيخه عياض، وأصلح ما ناله من أوهام[٤٨].

---

[٣٩] ينظر: مقدمة تحقيق المطالع طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر: (١/٧٥-٨٢).

[٤٠] ينظر: المرجع نفسه: (١/١١٩).

[٤١] ينظر: **سير أعلام النبلاء**: (٢٠/٥٢٠).

[٤٢] اعتمدت في إعداد هذا الوصف على مقدمة تحقيق الدكتور طه بوسرح: (١/٥٧-٦٣).

[٤٣] كان لأهل المغرب والأندلس ترتيب للحروف الهجائية غير ترتيب المشارقة، فيتحدون جميعا إلى حرف (الزاي)، وبعده عند المشارقة يأتي: (س-ش-ص-ض-ط-ظ-ع-غ-ف-ق-ك-ل-م-ن-هـ-و-لا-ي)، بينما أهل المغرب والأندلس يأتي بعد حرف (الزاي): (ط-ظ-ك-ل-م-ن-ص-ض-ع-غ-ف-ق-س-ش-هـ-و-لا-ي). كما يختلفون في ترتيب الحروف الأبجدية. ينظر: **ترتيب الحروف الأبجدية بين المشارقة والمغاربة**، للدكتور عبد الهادي التازي: (ص/١٩٧).

[٤٤] ينظر على سبيل المثال النسخة التي حققها الدكتور طه بوسريح: (١/١٠-١١)، (١/١٥٦)، (٢/٥-٦)، (٢/٣٤-٣٥)، (٢/١٢٤-١٢٥)، (٣/٤٨).

[٤٥] لما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ.....؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

[٤٦] يمكن مقارنة المشارق: (١/١١) والمطالع: (١/١٧)، أيضا المشارق: (١/١٢-١٣-١٤) والمطالع: (١/٣٦).

[٤٧] يمكن مقارنة المشارق: (١/٢٠١) والمطالع: (٢/٢٣٢و٢٣٤).

[٤٨] ينظر: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، للعلامة مصطفى بن عبد الله، المشهور بحاجي خليفة: (٢/١٧١٠). وبراجع مقدمة تحقيق المطالع طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر: (١/١١٩-١٢٠).

وكتاب **(المطالع)** نال شهرة فاقت شهرة **(المشارق)**، لذا اهتم به أهل العلم عبد الأزمان، وقد تتبعت مواطن الاحتجاج بالكتاب عند طائفة منهم، فوجدتهم قد اقتبسوا من كلامه ونقلوا عنه الشيء الكثير، وفيما يلي سردٌ لأسمائهم وعناوين كتبهم: العلامة أبو بكر ابن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ) في **المسالك في شرح موطأ مالك**[٤٩]، والإمام علاء الدين ابن العطار (ت٧٢٤هـ) في **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام**[٥٠]، والإمام أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤هـ) في **نفح الشذي في شرح جامع الترمذي**[٥١]، والعلامة علاء الدين مغلطاي (ت٧٦٢هـ) في **شرح سنن ابن ماجه**[٥٢]، والعلامة شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ) في **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**[٥٣]، والإمام سراج الدين ابن الملقن (ت٨٠٤هـ) في **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**[٥٤]، والإمام بدر الدين ابن الدماميني (ت٨٢٧هـ) في **مصابيح الجامع**[٥٥]، وشمس الدين البِرْماوي (ت٨٣١هـ) في **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**[٥٦]، والإمام شهاب الدين أبو العباس ابن رسلان (ت٨٤٤هـ) في **شرح سنن أبي داود**[٥٧]، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في **فتح الباري شرح صحيح البخاري**[٥٨]، والإمام بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) في **شرح سنن أبي داود، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، ونخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**[٥٩]، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) في **التجريد على التنقيح**[٦٠]، والحافظ أبو بكر السيوطي (ت٩١١هـ) في **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، وشرح سنن النسائي، والتوشيح شرح الجامع الصحيح**[٦١]، والعلامة أبو العباس القسطلاني (ت٩٢٣هـ) في **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**[٦٢]، والعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ) في **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**[٦٣]، والعلامة محمد بن عبد الباقي

---

[٤٩] ينظر: (١٤٨/١).

[٥٠] ينظر: (٧٤/١)، (٩٤٧/٢).

[٥١] ينظر: (٩٤/١-٣٣٣-٣٣٤).

[٥٢] ينظر: (١٥٧٧/١).

[٥٣] ينظر: (٥٤/٢٣)، (٢٠٦/٢٤-٢٣٤)، (٤٢/٢٥-١٩٥).

[٥٤] في مواضع، منها: (٣٤٧/٢-٥٧٢)، (٢٩٠/٤-٥٦٦)، (٢٣٩/٥-٣٦٠)، (٢٦/٦-٤٥٦)، (٩٢/٧-٥٨٩)، (٥٩/٨-١٠١)، (٤٩/٢١-٣٠٨)، (٤٥/٢٣-١٦٨)، (٥١/٢٦-٢٠٥)، (١١/٣٣-٦٠١).

[٥٥] ينظر: (٢٤٣/٢-٣٧٩)، (٢٩٧/٤)، (٤٥/٥)، (٢٠٩/٦)، (١٦٧/٧)، (٣٩٦/٨)، (٢٠٣/١٠).

[٥٦] ينظر: (١٧٣/٤)، (٥٢/١٠)، (٤١٤/١٢)، (٦٥/١٦)، (١٠٤/١٧-١٤٠-٣٧٣).

[٥٧] ينظر: (١٠/١-٢٢١)، (٥٣٢/٥)، (٢٧٧/٧)، (٢٣١/١٣).

[٥٨] في مواضع كثيرة، ينظر على سبيل المثال: (١٠١/١-٣٦٩-٤٨٦)، (١٥٢/٢-٣٧٤)، (١٢٠/٣-٤٠٦-٥٢٧)، (٢٣٠/٤-٣١٠-٤٥٦)، (٤٨/٥-٢٤٢-٢٩٩)، (٥٩/٦-١٨٤-٥٩٧)، (١٧/٩-٢٥٢-٥٣٢).

[٥٩] ينظر: شرح أبي داود: (٤٦٦/٢)، (٢٨٣/٣)، (٤٠٦/٤)، وعمدة القاري في مواضع كثيرة، منها: (١٢٤/١)، (١٥٠/٢-٣٣٠-٤٢٥)، (١٤١/٣)، (٥٥/٢٤)، (٣٩/٢٥)، ونخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار: (١٥٢/١)، (٤٣٨/٢)، (٢٤/٤)، (٢٨١/٥)، (١٦١/٦)، (١١٦/٧-٣٠٤)، (١٨٢/٨)، (٣٥/٩-٣٩-٤٠٤-٥١٧)، (٤٧٣/١٢)، (٥٨/١٦).

[٦٠] ينظر: (٢٥٦/٢).

[٦١] ينظر: تنوير الحوالك: (٦٣/١)، وشرح النسائي: (٢٤/٤)، والتوشيح: (٥٣٨/٢)، (٢١٦٩/٥).

[٦٢] في مواضع كثيرة، ينظر على سبيل المثال: (٣٥٨/١-٤٧٠)، (١١/٢-٣٢٢)، (٢٤/٤-٢١٦)، (٣٨/٥-١٨٠)، (٦٠/٨-٢٣٥)، (٣٣٣/٩-٣٣٥)، (٢٥٩/١٠-٣٩٤).

[٦٣] ينظر: (٤٧٥/٤)، (٤٢١/٥).

الزرقاني (ت١١٢٢هـ) في **شرحه على وموطأ مالك**[٦٤]، والعلامة محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) في **عون المعبود شرح سنن أبي داود**[٦٥]، ومحمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت١٣٥٤هـ) في **كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري**[٦٦]، ومحمد بن علي بن آدم الإثيوبي (ت١٤٤٢هـ) في شرح سنن النسائي المسمى: **بذخيرة العقبى في شرح المجتبى**[٦٧].

بالإضافة إلى استفادة أهل العلم من كتاب **(المطالع)**، فقد عمد بعضهم إلى اختصاره أو تهذيبه، كالقاضي ركن الدين أحمد بن محمد القرمي الحنفي (ت٧٨٣هـ)[٦٨]، ونور الدين أبي الثناء محمود بن أحمد المعروف بابن خطيب الدهشة (ت٨٣٤هـ)[٦٩]، وأبي محمد عبد العزيز بن محمود ابن عبد الرحمن المعروف بالعصّار[٧٠]،كما نظمه محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي البعلي (ت٧٧٤هـ)[٧١].

المبحث الثاني: مرجعية صحيح مسلم في "مطالع الأنوار" وأوجه توظيفه.

تُعدّ دراسة مصادر الشرح الحديثي من المداخل الأساسية لفهم منهج الشُّرّاح وطبيعة تعاملهم مع النص النبوي، إذ إن تحديد المرجعيات التي يعتمدون عليها يكشف عن الأصول العلمية التي ينطلقون منها، ويُبرز ملامح منهجهم في الفهم والاستنباط.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية الوقوف على مرجعية الكتب الحديثية الكبرى في المصنفات الشارحة، ولا سيما ما يتصل بكتب الصحاح التي حظيت بعناية فائقة من العلماء، وفي مقدمتها صحيح مسلم.

وفي هذا السياق، يأتي كتاب «مطالع الأنوار» لابن قرقول الوهراني بوصفه نموذجًا بارزًا لعناية علماء الجزائر بشرح ألفاظ الحديث وبيان معانيه، مما يستدعي الكشف عن موقع صحيح مسلم ضمن مرجعيته الحديثية، وبيان أوجه توظيفه له في بناء كتابه، وهو ما نسعى إلى إبرازه في هذا المبحث، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: مكانة صحيح مسلم بين المصادر الحديثية المعتمدة عند ابن قرقول.

يحتلّ صحيح مسلم مكانة محورية في كتاب «مطالع الأنوار» لابن قرقول الوهراني، باعتباره أحد الأصول الثلاثة التي يدور عليها الكتاب، إلى جانب الموطأ وصحيح البخاري، الأمر الذي جعله حاضرًا حضورًا أصيلاً لا تابعًا.

---

[٦٤] ينظر: (٩٤/١-٤٣٨)، (١٨/٣)، (١١١/٤-٣٥٠).

[٦٥] ينظر: (٢٩٠/٣).

[٦٦] ينظر: (٤٦٣/٦-٤٨٤)، (٣٩٠/٧)، (٤١٣/٨)، (٣٢٣/٩-٣٣٠)، (٣٩/١٠)، (٤١٥/١٢)، (٧٤/١٣-٢٤٤-٣٥١).

[٦٧] ينظر: (٩٠/٢)، (٤١١/٣)، (٥٢٩/٥)، (٥٦٥/٩)، (١٧١/١٠)، (٢٤/١٢)، (٣٥٨/١٨)، (١٩١/٤٠).

[٦٨] وسماه: (منتخب المطالع). ذكره الدكتور طه بوسريح في مقدمة تحقيق المطالع للدكتور طه بوسريح: (٥٣/١).

[٦٩] هذبه أولا في كتاب (تهذيب المطالع لترغيب المطالع)، ثم اختصره في كتاب: (التقريب في علم الغريب) ينظر: **طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة: (١٠٩/٤) تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ)، **والأعلام**، للزركلي: (٧/ ١٦٢).

[٧٠] وسماه: (مشكل الصحيحين). ذكره الدكتور طه بوسريح في المرجع المتقدم: (٥٣/١).

[٧١] وسماه: (لوامع الأنوار نظم مطالع الأنوار). ينظر: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، للحافظ ابن حجر العسقلاني: (٤٥٢/٥).

وتتجلّى مرجعيته من خلال اعتماده عليه في ضبط الألفاظ الحديثية وبيان دلالاتها، حيث ينطلق من نصوصه بوصفها مادةً أساسيةً للشرح اللغوي، فيعمد إلى تفسير الغريب، وتوضيح المشكل، واستجلاء الفروق الدقيقة بين الألفاظ.

كما يظهر توظيفه لصحيح مسلم في المقارنة بين الروايات، إذ يستحضر اختلاف الصيغ الحديثية بينه وبين غيره من المصادر، مستثمرًا ذلك في إبراز الفروق الدلالية وأثرها في الفهم.

ولا يقتصر هذا التوظيف على الجانب اللغوي، بل يمتد إلى الترجيح، حيث يُقدّم رواياته عند التعارض، ويبين ما وقع في بعضها من وهم وتصحيف.

وبذلك يتبيّن أن صحيح مسلم عند ابن قرقول ليس مجرد مصدر يُستأنس به، بل هو أصل معتمد، وأداة تفسيرية مركزية في بناء كتابه المطالع، يعكس من خلالها عمق عنايته بالنص الحديثي وحرصه على استيعاب دلالاته في ضوء الروايات المعتمدة.

المطلب الثاني: صور الاعتماد على صحيح مسلم.

تتعدد أوجه عناية صحيح مسلم في كتاب «مطالع الأنوار» لابن قرقول الوهراني، وتتنوع صور توظيفه له بما يعكس عمق حضوره في البناء العلمي للكتاب، إذ لم يقتصر التعامل معه على بيان الغريب، وإنما تجاوزه إلى مستويات متعددة من التفاعل العلمي مع الرواية الحديثية في صحيح مسلم، من ذلك:

النقل أو الاستشهاد، كما ظهر أثر صحيح مسلم في مجالات الترجيح بين الروايات، وشرح الألفاظ المشكلة، وتوجيه النصوص الحديثية، وتصحيح بعض الأوجه والروايات، بل وفي الاعتماد عليه أحيانًا في ضبط النسخ ومراجعة الألفاظ.

كما امتد هذا التوظيف إلى المقارنة بين الروايات المختلفة واستحضارها لاستجلاء المعنى المتحد، مما يجعل صحيح مسلم حاضرًا في الكتاب حضورًا منهجيًا متنوع الوظائف.

وفيما يأتي عرض لأبرز هذه الأوجه والصور التي تكشف طبيعة هذه العناية وعمقها في مطالع الأنوار.

<u>أولا: بيان الغريب ومعاني الألفاظ</u>: وهو كثير، بل أصل عمله في الكتاب، ومن ذلك:

قوله رحمه الله: "فَآدمَتْهُ. يعني: أم سليم، بمدِّ الهمزة، كذا أكثر ما ضبطناه قراءة، ويقال أيضًا: "أَدَمَتْهُ". مخفف الدال مقصور الألف، لغتان: ثلاثي ورباعي، ورواه القنازعي في الموطأ: فَأَدَّمَتْهُ بشد الدال، ووجهه: تكثير الإدام، وقد صححه بعض شيوخنا الأدباء، وقال: التخفيف والقصر أحسن الوجوه، ومعناه كله: أنها جعلت له إدامًا - بكسر الهمزة - وفي الحديث: نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ، وجمعه: أُدُم بضم الدال، ويقال للواحد أيضًا: أُدُمٌ بضم الهمزة وسكون الدال: ويجمع آدام، وقد روي: نعم الأُدْم الْخَلُّ، بالإسكان، وفي حديث بريرة: وأُدْمٌ مِنْ أُدْمِ الْبَيْتِ. الوجه فيه السكون؛ لأنه إنما أراد به الواحد لا الجمع، لا سيما في الأول، وإن كنا إنما ضبطناه عن شيوخنا بضم الدال فيهما. وفي صفة النّبيّ ﷺ: لَيْسَ بِالآدَمِ، وفي صفة موسى: آدمُ، وكذلك في ولد الملاعنة - كله بالمد -

وهو الشديد السمرة، وجمعه: أُدْم، بالإسكان، وفي الحديث: مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، ساكن الدال، وفي الحديث ذكر: الْأَدِيمُ، وهو الجلد، وجمعه: أَدَمٌ بفتحها، وقوله: فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُوْدَمَ بَيْنَكُمَا، أي: يُوافَق، وتتمكن محبتهما، وفي الحديث ذكر: الإِدَاوَةُ، وهي آنية للماء شبه المطهرة"[٧٢].

ثانيا: الاعتماد على رواية في صحيح مسلم في الترجيح. ومن ذلك:

١/ قال رحمه الله (١/١٧٠): "قوله: "أَرْضَعَتْنِي وأَبَاهَا ثُوَيْبَةُ"، بباء من الأبوة، هكذا هي الرواية، وصحفه بعض الأندلسيين من أصحاب أبي ذرٍّ (فقال: "أَرْضعَتْنِي) وإِيَّاهَا ثُوَيْبَةُ" وقد تقدمه لهذا التصحيف كثير من المتقدمين فنعي عليه، وقوله في أول الحديث: "إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي" يدفع كلَّ تصحيفٍ وتحريفٍ، و (قد جاء) في البخاري من رواية التنيسي وبشر بن عمر: "أَرْضَعَتْنِي وأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةً" وفي كتاب مسلم من رواية ابن رُمْحٍ: "أَرْضَعَتْنِي وأَبَاهَا أَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ".

٢/ قال رحمه الله (١/١٧٨): "قوله ﷺ: "لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُرْسلَ إلى أَبِي بَكْرٍ أَوْ آتِيَهُ فَأَعْهَدَ إليه" كذا لَأَبِي ذرٍ، وعند بعض رواته عنه: "إلى أَبِي بَكْرٍ وَآتِيَهُ" من غير شكٍّ، والصواب: "أَوْ آتِيَهُ" إن صحت الرواية بالتاء، وعند الأصيلي والقابسي والنَّسفي: "إلى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ". وقيل: هو وهمٌ، وإن الأول هو الصواب. قال ابن قُرْقُول: قلت: وعندي أن الصواب هي الثانية، لما رواه مسلم: "لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَدْعُوَ أَبَاكِ وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كتَابًا". وتكون فائدة إحضار عبد الرحمن بن أبي بكر أن يكتب الكتاب، أو يكون هو وأبوه شاهدين عليه، مع أن إتيانه أبا بكر وهو في تلك الحال من شدة مرضه يبعد، والظاهر أنه تصحيف"[٧٣].

ثالثا: الترجيح بين روايات مسلم.

١/ قال رحمه الله (١/٣٢٥): "وفي كتاب مسلم في باب ويل للأعقاب من النار عن سالم مولى شداد: "كنْتُ أَنَا مَعَ عَائِشَةَ رضي الله عنها". كذا من طريق الأَسَدِي والصَّدفي، وعند التَّمِيمِي والخُشَنِيّ: "كنْتُ أُبَايعُ من البيع عائشة"، وهو الصواب، وقد جاء مبينًا في حديث آخر: "كنْتُ أُبَايعُ عائشة وأَدْخُلُ عَلَيْهَا وأَنَا مُكَاتَبٌ".

٢/ قال رحمه الله (١/٣٥٤): "وفي كتاب مسلم وذكر أن أصحاب النار خمسة إلى قوله: "وذَكَرَ البُخْلَ أَوِ الكَذِبَ". كذا في روايتنا من طريق الخُشَنِي عن الطَّبَرِي، وفي بعض نسخ مسلم وروايتنا عن الباقين: "والْكَذِب" ورجح بعض المتكلمين الرواية الأولى وقال: به تصح القسمة؛ لأنه ذكر الضعيف والخائن والمخادع الذين وصفهم ثم ذكر البخل أو الكذب ثم ذكر الشنظير، فهؤلاء خمسة، وبواو العطف يكونون ستة. وقد تصح عندي العدة مع واو العطف، وأن يكون الوصفان من البخل والكذب لواحد جمعهما كما قال: "والشِّنْظِيرُ الفَحَّاشُ". فوصفه بوصفين أيضًا، والشنظير معروف أنه السيِّئ الخلق، وقيل: هو الفاحش الخلق"[٧٤].

---

[٧٢] مطالع الأنوار: (١/٢٢٣-٢٢٤). ويراجه:.....

[٧٣] ويراجع مطالع الأنوار: (١/١٧٣).

[٧٤] ويراجع مطالع الأنوار: (١/٢٢٨-٢٣٢-٢٣٣-٢٥٦-٢٧٨-٢٨٣-٢٨٧-٢٩٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٤٩-٣٥١-٣٥٥-٣٦٥-٣٦٦-٣٩٤-٣٩٦-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤)، (٢/١٠-٢٢٦-٤١٢-٤١٨)، (٣/١١-٢٦).

رابعا: تصحيح كل الأوجه المختلفة.

١/ قال رحمه الله (٢١٩/١): "وفي باب ذَبِّ الرجل عن ابنته في الغَيْرَةِ: "اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا أُخْتَهُمْ عَلي بْنَ أبي طَالِبٍ" كذا لِلْجُرْجَانِي، وللباقين: "ابنتَهُمْ". وهو أشهر، وكذا رواه مسلم، وكلاهما صحيح".

٢/ قال رحمه الله (٢٥٧/١): "تَرِبَتْ يَدَاكِ وأُلَّتْ. على وزن عُلَّتْ بضم أوله، كذا رويناه في كتاب مسلم، قال بعضهم: صوابه: وأُلِتْ على وزن طُعِنتْ، أي: طعنت بالأَلّة، وهي الحربة، وهذا على مذهب العرب في أدعيتها المعتادة في دعم كلامها، ولا تريد وقوعها، وقد تخرج: "أُلَّتْ". كما روي على بعض لغات العرب من بكر بن وائل ممن لا يرى تضعيف الفعل إذا اتصل به الضمير المرفوع، فيقولون: رَدْتُ. بمعنى: رَدَدْتُ، ومنه قولهم: ما لَه أُلَّ وغُلَّ. وقال أبو الحسين بن سراج: وقد يصح أن يكون: "ألت" بلام واحدة بمعنى: افتقرت، ويكون بمعنى: تربت يداك. قال صاحب "العين": الألُ: الشدة، وقال الأستاذ ابن الأخضر: معنى أُلْتُ: دُفِعْتُ، من قولهم: أُلَّ وغُلَّ، وقد ذكر عن (أبي بكر) ابن مُفَوَّز أنه كان يقول: هو حرف صُحِّف؛ وإنما الكلام: "تَرِبَتْ يَدَاكَ قالتْ - يعني: عائشة -: فَقال رَسُولُ اللهِ ﷺ، فتصحَّف: وأُلَّتْ من: "قالتْ"، وقد كان يمكن هذا الذي قال لولا أنا قد روينا من طريق العُذْرِيّ في الأم فيه: "تَرِبَتْ يَدَاكِ وأُلَّتْ، قالتْ عَائِشَةُ" ومع هذا لا يصحُّ هاهنا تكرار: "قالتْ"[٧٥].

خامسا: يخطئ روايات في مسلم.

١/ قال رحمه الله (١٨٠/١): "وفي طَوافِ القَارِنِ في كتاب مسلم؟، وهو في باب: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ، مِنْ كتاب الحَجِّ مِنَ البخاري عَنْ عُرْوةَ: "حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيرِ". هكذا رويناه عن جميع شيوخنا على البدل من: "أَبِي" غير أن العُذْرِيّ. قال فيه في كتاب مسلم: "مَعَ ابْنِ الزُّبَيرِ" وكذا قال فيه أَبُو الهيثم في روايته، وهو تصحيفٌ، وإنما أخبر عروة أنه حجَّ مع الزبير أبيه".

٢/ قال رحمه الله (١٩٩/١): "في صدر كتاب مسلم، في باب ذكر الأخبار الضعيفة: قوله: "ورَدَّ مَقَالَتَهُ بِمَا يَلِيقُ بِه مِنَ الرَّدِّ أَحْرى عَلَى الآثَامِ" كذا عند العُذْرِيّ، جمع إثم، و"أَحْرى" بالحاء والراء، وعند ابن ماهان: "عَلَى الأَيَّامِ" وكلاهما وهمٌ لا معنى له ها هنا، وصوابه ما عند الفارسي: "أَجْدى عَلَى الأَنَامِ". يعني: الخليقة، أي: أنفع لهم، بدليل قوله: "وأَحْمَدَ لِلْعَاقِبَةِ"[٧٦].

سادسا: الاستعانة بروايات مسلم أو حديث آخر في مسلم للشرح.

١/ قال رحمه الله (٢٣٨/١): "وقوله: "كَمَثَلِ الأَرْزَةِ". بفتح الهمزة وسكون الراء، كذا الرواية وهو شجر الأرز، وهو شجر الصنوبر، ويقال له: الأرزن، أيضًا. وقال أبو عبيدة: إنما هو الآرِزة على وزن فاعلة، ومعناها: الثابتة في الأرض. وأنكر هذا أبو عبيد، وصحح ما تقدم، وقد جاء مفسرًا في

---

[٧٥] وبراجع مطالع الأنوار: (٢١٧/١-٢٣١-٢٨٧-٣٢١-٣٢٥-٣٩٦-٣٩٧-٤٠٥)، (١٠/٢).

[٧٦] وبراجع مطالع الأنوار: (١٩١/١)

حديث قيل فيه: "كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ[٧٧]. وجاء في الزكاة ذكر: "الْأُرْزُ"[٧٨]، وفي حديث الثلاثة أصحاب الغار: "فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ"، وفيه ست لغات: أَرُزٌّ، وأُرُزٌّ، وأُرُزٌ، ورُزٌ، ورُنْزٌ، وأُرْزٌ".

٢/ قال رحمه الله (٤٠٥/١): "وفي باب غزوة الفتح: عَنْ مُجَاشِعٍ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الفَتْحِ، وفيه: فَلَقِيتُ مَعْبَدًا. كذا في رواية عمرو بن خالد عند كافتهم، وعند الأصيلي وأبي الهيثم: فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ، ثم ذكر حديث محمَّد بن أبي بكر فقال فيه: عَنْ مُجَاشِعٍ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ. كذا للكافة هنا، وعند النَّسفي: بِأَخي مَعْبَدٍ، وفي آخره لجميعهم: فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ. وقال مسلم: "جِئْتُ بِأَخِي أَبِي مَعْبَدٍ"، فبيَّن الأمر، ثم قال: فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ، وقد ذكر البخاري قول من قال فيه: فَانْطَلَقَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ، وجعل البَاجِي مجالدًا هو أبو معبد، ولم يكنه البخاري ولا غيره بأبي معبد. والصحيح أن معبدًا أو أبا معبد غير مجالد بدليل بقية الحديث وقوله: انْطَلَقْتُ بِأَخي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ولم يسمه، ثم قال في آخره: فَلَقِيتُ مَعْبَدًا، أو: أَبَا مَعْبَدٍ، على ما ذكرناه من اختلاف الرواية، وكان أكبرهما فقال: صَدَقَ أَخِي مُجَاشِعٌ، ثم ذكر في الرواية الأخرى: جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ، فيكون قوله في الحديث: فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ وهمًا، والصواب: مَعْبَد اسم لا كنية، وكذا ذكر البخاري في باب معبد: أخي مجالد ابن مسعود. وكذا ذكره أبو عمر في باب معبد ثم قال: وفيه نظر. ولم يذكر أبا معبد في الكنى، ولا في باب مجاشع، ولا في باب مجالد، والذي في كتاب مسلم يبين ذلك أيضًا"[٧٩].

سابعا: توجيه روايات صحيح مسلم.

١/ قال رحمه الله (٣٦٦/١): "قول خديجة (لورقة: "أَيْ عَمِّ". كذا لمسلم، وفي البخاري: "يَا ابْنَ عَمِّ". قال بعضهم: وهو الصواب، ولا يبعد أن تدعوه بعمها)، لسنه وجلالة قدره، وإن كان ابن عمها".

ثامنا: يوضح المُشكل في روايات مسلم.

١/ قال رحمه الله (٣٧٥/١): "فَصْلٌ في مُشْكِلِ الأَسْمَاءِ والْكُنَى.

كل ما وقع في هذِه الكتب من اسم على هذا الشكل: "أُبَيٌّ" فهو بضم الهمزة وفتح الباء وشد الياء إلاَّ عُمَيْرٌ مَوْلَى آبِي اللَّحْمِ، ممدود الهمزة، أختص به مسلم، وهو اسم فاعل من أبى يأبى؛ لأنه كان لا يأكل اللحم، وقيل: ما ذبح على النصب، وقيل: إن هذا اسم لبطن من ليث من غفار، ومولى عمير من هذا البطن، فهو نسب له، أي هذا الرجل الذي سمي به البطن المذكور، (واسم آبي اللحم: الحارث بن عبد الله). فمن الأول: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وأُبَيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ سَهْلٍ السَّاعِدِيُّ، وقد ورد هذا البناء كنية في مواضع كثيرة بعضها مشكل، ومنها ما يرد بمعنى: والدي، منها في مسلم عن عروة: "حَجَجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ". أي: مع والدي الزبير، فالزبير بدل من أبي وليس بكنية، وكان عند العُذْرِيّ: "مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ" وهو خطأ؛ لأن عروة هو الذي قاله أنه حج مع أبيه الزبير".

---

[٧٧] والمراد رواية عند مسلم برقم: [٢٨٠٩]، من حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريحُ تُمِيلُهُ، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء. ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز، لا تهتز حتى تَسْتَحْصِدَ».

[٧٨] هذه الرواية وردت في الموطأ: (٢٧٢/١).

[٧٩] ينظر المطالع: (٣٠١/١-٣٠٤-٣٠٥-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٦-٣٤٠-٣٤٨)، (٤١٠-٧/٢).

٢/ قال رحمه الله (٣٧٦/١): "ومثله في حديث حذيفة بن اليمان قال: "مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا، إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وأَبِي حُسَيْلٌ". فـ"حُسَيْل" مرفوع بدل من "أَبِي" وليس بكنية، وإن كان هذا لا يُشكِل؛ لأنه بِخَفْضِ أبي، ولو كان كنية لكان مرفوعًا، و"حُسَيْلٌ" اسم لليمان والد حذيفة"[٨٠].

تاسعا: يُشكل الكلمات عند مسلم.

١/ قال رحمه الله (٣٨١/١): "وفي الفضائل (يعني عند مسلم برقم: ٧١٣): "عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ أَوْ أَبِي حُمَيْدٍ"، ثم قال في آخره: "فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ"، كله بالضم".

٢/ قال رحمه الله (٥٩/٢): "وقوله في حديث جابر في الحج (وهو عند مسلم برقم: ١٢١٨): "فَكَانَ مَنْزِلُهُ، ثَمَّ"، بالفتح.

عاشرا: يعتمد على رواية صحيح مسلم لتصحيح نسخته.

١/ قال رحمه الله (٦/٢): "في حديث أسماء أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فخرجت به وهي: "مُتْئِمٌ". هكذا وجدته في كتابي مقيدًا بخطي من روايتي عن أبي بحر، وفي كتاب غيره من شيوخنا: "مُتِمٌّ" بغير همز، وكذلك عند التميمي، وكذا في البخاري، والأول وهم مني أو من غيري؛ لأنّ المُتْئِمُ هي التي أتت بولدين في بطن واحد، ولم تكن أسماء ولدت بعد، ولا أتأمت إذ ولدت، وإنما أخبرت عن تمام مدة حملها".

حادي عشر: الرجوع إلى مختلف الروايات للوقوف على المعنى المتحد.

١/ قال رحمه الله (١٠/٣): "في غزو الروم: "فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ. وعند العذري: الدَّائِرَة، وهما بمعنى. قال الأزهري: "الدَّائِرَةَ": الدولة تدور على الأعداء. قال الهروي: والدَّبْرَةَ: النصر على الأعداء، ويقال: لمن الدبرة؟ أي: الدولة، وعلى من الدبرة؟ أي: الهزيمة. وقال ابن عرفة: "الدَّائِرَةَ": الحادثة تدور من حوادث الدهر".

---

[٨٠] ينظر المطالع: (٣٧٦/١-٣٧٨).

الخاتمة

أولًا: نتائج البحث.

يمكن تلخيص أهم نتائج في النقاط الآتية:

١/ يُعد ابن قرقول حلقةً وصل في تطور المدرسة الحديثية المغاربية، حيث ساهم في ترسيخ منهج شرح الحديث وتحليل ألفاظه.

٢/ اعتمد ابن قرقول في كتابه المطالع على ترتيب معجمي، وشرح الغريب، والمقارنة بين الروايات، مع الاختصار والتصحيح والاستدراك.

٣/ حظي كتاب «مطالع الأنوار» باهتمام كبير من العلماء عبر العصور، واعتمدوا عليه في شروح الحديث الكبرى.

٤/ يُعتبر صحيح مسلم أحد المصادر الأساسية في الكتاب إلى جانب البخاري والموطأ.

٥/ تبيّن أن عناية ابن قرقول الوهراني بصحيح مسلم عناية أصيلة ومحورية، وليست عرضية، إذ جعله من أهم ركائز بنائه العلمي في مطالع الأنوار.

٦/ ظهر أن بيان الغريب وشرح الألفاظ يُعدّ المقصد الأساس لعمله، وقد اعتمد فيه اعتمادًا واسعًا على روايات صحيح مسلم، مما يعكس طبيعته اللغوية الحديثية.

٧/ كشفت الدراسة عن اعتماد ابن قرقول على روايات صحيح مسلم في الترجيح بين الروايات المختلفة، مع تقديمها في كثير من المواضع لِما لها من قوة في الضبط والدقة.

٨/ تبيّن أنه لا يقتصر على النقل، بل يُمارس نقدًا حديثيًا، حيث يرجّح بين روايات مسلم نفسه، ويوازن بينها على أساس الدلالة والسياق.

٩/ أظهرت الدراسة أن ابن قرقول يتعامل مع روايات صحيح مسلم تعاملًا نقديًا علميًا، إذ قد يُخطِّئ بعضها إذا ظهر له وجه الخطأ، مما يدل على استقلاله العلمي.

١٠/ ثبت أنه يجمع بين الروايات المختلفة—ومنها روايات مسلم—للوصول إلى المعنى المتكامل، وهو ما يعكس منهجًا تحليليًا عميقًا في فهم النص الحديثي.

١١/ بيّنت الدراسة أن صحيح مسلم يمثّل مصدرًا أساسيًا في شرح المشكل وتوجيه الروايات، وليس مجرد شاهد لغوي أو حديثي.

١٢/ تبيّن أن ابن قرقول يعتمد على صحيح مسلم في ضبط النصوص وتصحيح النسخ، مما يدل على ثقته العالية في رواياته.

١٣/ كشفت الدراسة عن عنايته الدقيقة بالجوانب الشكلية للنص، كضبط الكلمات، وتحرير الألفاظ، مستفيدًا في ذلك من روايات صحيح مسلم.

١٤/ أظهرت النتائج أن توظيفه لصحيح مسلم شمل مجالات متعددة، منها: (الشرح، الترجيح، التوجيه، التصحيح، المقارنة، الضبط)، مما يدل على شمولية العناية.

١٥/ تبيّن أن منهج ابن قرقول يعكس امتداد المدرسة الحديثية اللغوية في الغرب الإسلامي، القائمة على الجمع بين الرواية والدراية.

ثانيًا :التوصيات.

انطلاقًا من نتائج البحث، يمكن التأكيد على جملة من التوصيات، من أهمها:

١/ الدعوة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة في عناية علماء المغرب الإسلامي بكتب الصحاح عموما، وعلى رأسها صحيح مسلم، لإبراز جهودهم في خدمة السنة النبوية.

٢/ تشجيع الدراسات المقارنة بين شروح الحديث في المشرق والمغرب، للكشف عن الخصائص المنهجية لكل مدرسة.

٣/ إبراز البعد اللغوي في خدمة الحديث النبوي، وضرورة إعادة إحيائه في الدراسات الحديثة، اقتداءً بأعمال ابن قرقول الوهراني.

٤/ توجيه الباحثين إلى دراسة مناهج الترجيح عند علماء الغرب الإسلامي، خاصة في تعاملهم مع روايات الصحيحين.

٥/ ضرورة الإفادة من منهج ابن قرقول في الجمع بين الروايات لفهم النص الحديثي، وتوظيف ذلك في الدراسات المعاصرة.

٦/ العناية بتحقيق روايات صحيح مسلم وضبطها، والاستفادة من جهود العلماء المتقدمين في هذا المجال.

٧/ إدراج نماذج من جهود علماء الجزائر في المناهج الجامعية، لتعزيز الوعي بالتراث العلمي الوطني.

٨/ فتح آفاق بحثية لدراسة أثر كتاب «مطالع الأنوار» فيمن جاء بعده من الشراح.

٩/ الدعوة إلى رقمنة هذا التراث وتحقيقه إلكترونيًا لتيسير الوصول إليه للباحثين.